السوق في الإسلام دراسة تاريخية في ضوء الحديث النبوي الشريف

م. د. ساجدة محمد زكي محمود
الجامعة العراقية - قسم التاريخ - كلية التربية للبنات
mohammed_sajda@yahoo.com

ملخص بحث

السّوق في الإسلام دراسة تاريخية في ضوء الحديث النبوي الشريف

نهضت الأسواق بدور مهم في الحياة الاقتصادية في الإسلام . إذ ركزت كتب الحديث على معلومات تاريخية قيّمة تمثل حقبة مهمة في تاريخ الأمة ، فقدّمت دراسة وافية لسيرة رسول الله (ﷺ) ولاسيما في الجوانب الاقتصادية المستمدة من الواقع العلمي والتطبيقي الذي مورس في عصر الرسالة.

ذكرت كتب الحديث النبوي والتاريخ الأسواق التي أنشئت في عصر الرسالة والتي كان يرتادها النبي (عليه الصلاة والسلام). فقد نشأ الإسلام في بيئة حافلة بالأسواق فكانت محط أنظار العرب من الناحية الاقتصادية .

ولم يقتصر دور السوق على التبادل التجاري فقط ، بل يمكننا أن نعده تجمعا ثقافيا في بعض الأحيان . كما لعب دورا فاعلا في الحياة السياسية والدينية والعسكرية .

أشارت النصوص أن النبي (عليه الصلاة والسلام)اهتم بأمر الأسواق وما يجري فيها من أمور تجارية ، لذا حرص على وضع ضوابط تحول دون الغش ، فقد مورست عمليات البيع والشراء على نطاق واسع في الدولة الإسلامية ولم تتدخل الدولة ما دامت تسير على وفق مبادئ الشرع .

تعد الأسواق واحدة من أبرز عطاءات الحضارة العربية الإسلامية والأكثر تميزا ، إذ شكلت جزءا حيويا مهما من المدينة الإسلامية ، ومركز الفعالية الاقتصادية والاجتماعية فيها ، فضلا عن وظائفها التجارية المباشرة . وتطورت نظمها في ظل تطور الحضارة الإسلامية . فمن

الطبيعي أن تتسع أسواق المدينة بحكم ازدياد عدد السكان وكثرة المهاجرين إليها ، ومن أستقر فيها ، فضلا عن نشاط الصنّاع والتجار فيها .

وقد تدخلت الدولة في مراقبة الأسواق بقصد تحقيق العدل بين البائع والمشتري . فكان رسول الله (ﷺ) يتفقد الأسواق ، ليقف على أحوال الناس وليغيّر الأعراف التي تسودها إلى ما يتناسب مع أحكام الإسلام ، حتى صار الأنموذج الأمثل للسوق هو ما أرساه الرسول (ﷺ) .

المقدمة

أدت الأسواق دورا مهما في الحياة الاقتصادية في الإسلام ، إلا إن المصادر لم تتفق على عدد الأسواق عند المسلمين في عصر الرسالة ، ولا في تحديد نشأتها ، لذا سأقف في هذا البحث على تلك الأسواق، والضوابط التي كان لها شأن أكثر من غيرها ولا سيما في الحديث عن البيوع ، لكونها من أعظم مظاهر السوق في عصر الرسالة ، ولان السوق تعكس أحوال المسلمين من مختلف نواحيها الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية .

والسوق موضع التعامل مع الناس على أساس الآداب المتعلقة بالبيوع . وعليه فان البحث يهدف إلى بيان دور السوق من خلال ما نصت عليه الأحاديث النبوية الشريفة .

وتأتي أهمية الموضوع ؛ لاحتواء كتب الحديث على معلومات تاريخية قيّمة تمثل حقبة مهمة في تاريخ الأمة ، وإذ قدّمت دراسة وافية لسيرة رسول الله (ﷺ) الاقتصادية .

ركّزنا في البحث على انتقاء الأحاديث المستمدة من الواقع العملي والتطبيقي الذي مورس في عصر الرسالة ، كما حاولنا أن نوظّف ما ورد في الحديث النبوي ؛ لفهم الإبعاد التاريخية ، والاقتصادية ، والاجتماعية وتوثيقها .

كل هذه الأمور استهوتني لأن أتصدى لدراسة هذا السِفر العلمي الثمين الذي يستطيع أن يعوّل عليه الباحث وباطمئنان إلى صواب ما ورد في متونه الذي تناول جوانب اقتصادية ومادة تاريخية موثّقة بالرواة الثقات والأسانيد .

وتحكمت المادة العلمية بتحديد المحاور . واقتضى البحث أن نجعله في ثلاثة مباحث . تناولنا في المبحث الأول مضمون السوق في الكتاب والسنّة ، ثم تطرقنا إلى دور السوق في الإسلام .

أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان (أحكام السوق) ، وجاء في أربعة محاور من حيث منع الاحتكار والتسعير ، ثم الرقابة على الأسواق وضوابط السوق .

واستعرضنا في المبحث الثالث تنظيمات السوق ، واشتمل على محورين من حيث التمدن والتخصص ثم أهم السلع المعروضة في الأسواق.

المبحث الأول : مضمون السوق في الإسلام

أولا _ السوق في الكتاب :

السّوق هُوَ مَوْضِعُ البِياعات أي مكان البيع والشراء والتعامل١، الذي يمضي الناس ببضائعهم فيه٢ بقصد التِجارَة ٣.

وقد ورد ذكر السوق في القرآن الكريم ، بقوله سبحانه تعالى : (**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا**)٤. فقد وثّق أسباب اعتراض الكفار على نبوة النبي محمد (ﷺ)أنه بشر يرتاد الأسواق٥ فقد رد القرآن الكريم على المشركين عندما كانوا يستنكرون أن يمشي رسول الله في الأسواق ، واعتقدوا أن المشي في الأسواق يتنافى مع الرسالة ، وينبغي أن يكون النبي (ﷺ) بعيدا عن هذه الأماكن . في حين كان رسول الله (ﷺ) يرتاد الأسواق ، كسباً للرزق وطلباً للمعاش، قال سبحانه وتعالى :(**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**)٦ . ولذلك حظيت التجارة التي هي أساس التعامل بالأسواق بكثير من النصوص في كتاب الله العزيز .

وعندما جاء الإسلام ، أولى السوق اهتماماً خاصاً عندما دعى إلى العمل بالتجارة ، واكتساب المال عن طريقها ، قال سبحانه وتعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**)٧ قوله عز وجل : (**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**)٨.

وقد مارس العرب التجارة على نطاق واسع منذ أقدم العصور. وتعّود أهل مكة قبل الإسلام على القيام برحلتين تجاريتين رئيستين سنوياً تتجه الأولى نحو بلاد الشام صيفا، والأخرى باتجاه بلاد اليمن شتاءا. وقد حدثنا القرآن الكريم عن هاتين الرحلتين في سورة قريش . وكان قصي بن كلاب زعيم قريش وأولاده من بعده قد نظّموا هذه الرحلات وضمنوا انسياب التجارة المكية بأمان من خلال الاتفاقات التي عقدوها مع ملوك الدول المجاورة في العراق وبلاد الشام واليمن والحبشة ، فضلاً عن الاتفاقات مع رؤساء القبائل التي تقع أراضيها على طرق التجارة لتأمين

الحماية ، والخدمات للقوافل التجارية التي تمر بها ، ومجمل هذه الاتفاقات المُنظِّمة للنشاط التجاري اُصطلح على تسميتها ب(الإيلاف) ٩.

ثانيا : السوق في الحديث النبوي :

جاء ذكر السوق في الحديث النبوي مرات عدة فقد روي عن رسول الله (ﷺ)انه لما أراد ((... أن يجعل للمدينة سوقا أتى سوق بني قينقاع ، ثم جاء إلى سوق المدينة ، فضربه برجله وقال : ((**هذا سوقكم فلا يضيق١٠ ولا يؤخذ فيه خراج ١١**))١٢.

وقد أورد الهيثمي١٣ والطبراني١٤ : ((أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال بأبي أنت وأمي إني قد رأيت موضعا للسوق أفلا تنظر إليه قال : بلى فقام معه حتى جاء موضع السوق ، فلما رآه أعجبه وركله برجله ، ثم قال : **نِعم سوقكم هذا فلا ينتقصن ولا يضربن عليه خراج**)). وهذا يشير إلى أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) كان يحث المسلمين على ممارسة عمليات البيع والشراء ، كي تزدهر الحياة الاقتصادية في الدولة الإسلامية الناشئة .

ثم ذكرت كتب الحديث النبوي والتاريخ الأسواق التي أنشئت في عصر الرسالة والتي كان يرتادها (عليه الصلاة والسلام). إذ نشأ الإسلام في بيئة حافلة بالأسواق وهي محط أنظار العرب من الناحية الاقتصادية حيث مكة ، والمدينة ، والطائف ، وخيبر ، ووادي القرى ، ودومة الجندل ، وبلاد اليمن وجميعها على قدر كبير من الأهمية. حيث كانت مكة ملتقى القوافل التجارية ، وأهل مكة أكثر أهل الجزيرة تجارة وغنى .

وكان المصطفى(ﷺ) يدخل السوق ويشتري ويبيع ، فقد مارس فنون التجارة في صغره ، إذ ولد في مجتمع تجاري ، ورافق عمه في التجارة إلى بلاد الشام ، كما ضارب بأموال السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) قبل البعثة١٥. وقد كانت رحلته إلى بلاد الشام . ثم توالت هذه الرحلات ١٦.

وعلى اثر هجرة الرسول إلى المدينة ونشاط المهاجرين التجاري نشطت مجموعة من الأسواق الهامة ، منها ما كان موجود أصلا مثل : سوق بني قينقاع ، وأخرى نشطت لاحقا . وهذا يعني إن المسلمين فضلا عن بيعهم وشرائهم في أسواقهم الخاصة ، كانوا يعرضون بضاعتهم في أسواق اليهود١٧ . كما إن اليهود أيضا كانوا يشاركون المسلمين في أسواقهم بالبيع والشراء بالمنتجات التي اختصوا بها مثل : الصياغة ولا سيما بنو قينقاع ١٨. ويذكر أن رسول الله (ﷺ) وأبا هريرة (رضي الله عنه)وسعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) كانوا يترددون على سوق بني قينقاع ١٩ كذلك الحال مع عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي امتهن التجارة ، وكان يشتري التمر من سوق بني

قينقاع ويجلبه إلى داخل المدينة ٢٠. قال عثمان بن عفان (ﷺ): ((كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع ، فأبيعه بربح ، فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فقال يا عثمان إذا اشتريت فاكتل وإذا بعت فكِل))٢١.

وقد بيّن (ﷺ) ما يمكن أن ينتفع منه المرء إذا دخل السوق ، ففي هذا الصدد روى أنس بن مالك (ﷺ)عن النبي (ﷺ)انه قال : ((**إن في الجنة لسوقاً قالوا : وما هي؟ قال : كثبان من مسك يخرجون إليها فيجتمعون فيها...**))٢٢. **وعن رسول الله (ﷺ) انه قال : ((إن في الجنة لسوقا ٢٣يأتونها كل جمعة...**))٢٤.

ومما يؤكد أهمية التجارة والكسب في الأسواق أحاديث تضمنت أبوابا تشير إلى كيفية دخول السوق إذ ورد عن سالم عن عبد الله ٢٥عن أبيه عن جده أن النبي (ﷺ)قال : ((**مَن دخل السوق فقال : لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ...**))٢٦ .

ثالثا : دور السوق في الإسلام :

كانت الأسواق في صدر الإسلام مؤسسة اقتصادية كبيرة مارس فيها التجار نشاطهم في البيع والشراء ، ولم يقتصر دور السوق على التبادل التجاري فقط ، بل كان تجمعا ثقافيا في بعض الأحيان ، فقد ورد أن رسول الله (ﷺ) طاف في سوق عكاظ٢٧ ، ومجنة ، وذي مجاز٢٨ قرب مكة بعد مبعثه مدة عشر سنوات ، فنشر دعوته بين القبائل ورواد الأسواق من كافة الأنحاء٢٩. قال (حكيم بن حزام)٣٠ﷺ : ((وكان سوق مجنة يقوم عشرة أيام حتى إذا رأينا هلال ذي الحجة انصرفنا فانتهينا إلى سوق ذي المجاز فقام ثمانية أيام وكل هذه الأسواق ألقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرض القبائل عليه ...))٣١ .

وفي ضوء ذلك يكون السوق قد أدى دورا فاعلا في الحياة السياسية ، والدينية ، والاقتصادية ، فقد ورد أن رسول الله (ﷺ) اختار بعد هجرته إلى المدينة سوق (بني قينقاع) ليكون مكانا للاجتماع مع اليهود لموادعتهم ٣٢.

ونظرا للارتباط الوثيق للأسواق بالحلال والحرام عندما تتم الصفقات التجارية، ولا سيما فيما يتعلق بالتعامل بالربا والبيوع المحرمة وما يرافقها من غش وتدليس فقد حرص الإسلام على تنظيمها فكان من أبرز الأمور التي قام بها الرسول (ﷺ) بعد وصوله إلى المدينة المنورة بعد الهجرة إقامة سوق للمسلمين يقوم على أسس وضوابط تتفق وتعاليم الإسلام ، وصولا إلى الطريق المستقيم الذي تتحد فيه مصلحة الفرد والجماعة على حد سواء ٣٣. مما أنعش الاقتصاد في المدينة المنورة ، وزاد هذا الانتعاش إقامة أسواق تجارية أخرى ، فضلا عن رغبة المهاجرين في العمل بالتجارة . إذ ذكر البخاري٣٤ واتفقت معه بقية المصادر على أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ طلب أن يدلوه على سوق المدينة قال عبد الرحمن : ((دلوني على السوق)) ، وفي رواية أخرى إن عبد الرحمن سأل ((هل من سوق فيها تجارة ؟))٣٥ فدلوه على سوق (بني قينقاع)٣٦ ، فغدا إليه ثم تابع الغدو . فما لبث أن جمع مالا من تعامله بالسوق وصار من المثرين٣٧ .

ويفهم من سؤال عبد الرحمن بن عوف(ﷺ) أن النبي (ﷺ) لما هاجر إلى المدينة المنورة لم يكن للاوس والخزرج سوق خاصة بهم ، إذ كان المسلمون يتعاملون بالبيع والشراء في أسواق اليهود ومنها سوق(بني قينقاع) حتى اختط رسول الله (ﷺ) سوقا خاصا بالمسلمين . فلا يكاد بعضهم يصل المدينة مهاجرا من مكة حتى يسأل عن السوق ، ويبحث عن رزق ، فذهب بعضهم إلى سوق (بني قينقاع) ، وهي من أسواق يهود ، ومارسوا نشاطهم فيها

وحصلوا على ربح ومال أعالوا به أنفسهم٣٨. وكانت نساء المسلمين ترتاد هذا السوق أيضا ٣٩.

وهذا يشير إلى أن المهاجرين وبعض المكيين ما لبثوا أن اقتحموا الميدان الاقتصادي والتجاري منه بنوع خاص، ولهم من الخبرة بشؤون التجارة ما تواءمت معها خبرة اليهود ، وليس أبرع من تاجر قرشي في ذلك الوقت ، فما لبثوا أن نظّموا سوق المدينة ، ومارسوا فيها التعامل على أسس جديدة جاء بها الإسلام ، فلا ربًا،ولا خداع يذهب بأموال الناس ، وبذلك نجحوا نجاحًا كبيرًا ، وجنوا أرباحًا لا بأس بها ، وسيطروا –أو كادوا– على سوق المدينة٤٠.

وكان من بين الأهداف التي توخاها الإسلام من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار إنماء روح التعاون بين الطرفين ولاسيما في المجال التجاري فكان عبد الرحمن بن عوف (ﷺ) وسعد بن الربيع ﷺ من أصحاب الخبرة والتجربة في هذا الشأن إذ أفادوا الإسلام بما كانوا يحصلون عليه من أموال مما أسهم في تحويل المدينة وبسرعة مذهلة إلى منطقة منتجة٤١. فتوسعت تجارتها وزراعتها فعم الرخاء في البلاد ، وأصبح لها شأن كبير في النواحي السياسية ، والاقتصادية ، والدينية مما جعل تنظيم الأسواق وتوسيعها أمرا ضروريا تفرضه الظروف الجديدة .

إن اتساع رقعة الدولة ، وازدياد عدد السكان وهجرة عدد كبير من المسلمين إلى المدينة للعمل في أسواقها ، دفع التجار إلى توظيف أموالهم في التجارة ، كل هذه العوامل وسعت حركة السوق٤٢.

وتتحدث الروايات عن سوق آخر اسمه سوق (النبط)٤٣ كان رسول الله٤٤ (ﷺ) وأصحابه يترددون عليه٤٥.

ومن اللافت للنظر أن رسول الله (ﷺ) قدّم تسهيلات للتجار عندما قام بإعفائهم من دفع أجرة المكان الذي يزاولون فيه البيع والشراء بقوله (ﷺ) : ((**هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج**))٤٦مما أسهم في تنشيط التجارة. فصار أنباط بلاد الشام يرتادون سوق المدينة ، لبيع بضاعتهم وشراء ما يحتاجونه منه.قال عبد الله بن عمر (ﷺ) : ((كنا نسلف نبيط أهل الشام في الحنطة والشعير والزيت في كيل معلوم إلى أجل معلوم))٤٧. وذكر الواقدي ٤٨ وابن حبان٤٩ ما يؤيد ذلك أيضا.

وروى الشافعي٥٠عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: ((كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة ، وكان لهم سوق يقال لها البطحاء ، كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل))٥١. ولعله السوق الذي قالت عنه عائشة (رضي الله عنها) : ((يقال لسوق المدينة: بقيع الخيل)). وقد ذكره ابن شبة ٥٢ عندما أشار إلى أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام .

ومن الطبيعي أن تؤدي الأسواق ، حيث الصنّاع والتجار، دورا حيويا في تأريخ المدن الإسلامية ، ولم يقتصر دورها على الحياة الاقتصادية ، بل تعداه إلى النواحي الفكرية ، والاجتماعية ، والسياسية ٥٣. إذ استعملت الدولة السوق ، لتنفيذ عقوباتها فيه نظرا لتجمع الناس فيه ، فأجمعت المصادر، أن الرسول خندق في سوق المدينة وضرب أعناق بني قريظة فيه ٥٤.

وتشير المصادر إلى أهمية الأسواق من الناحية العسكرية ، إذ تحولت أحيانا إلى ساحة معركة كما هو الحال مع سوق بدر، حيث خرج (عليه الصلاة والسلام) في ذي القعدة في السنة الثانية للهجرة لملاقاة جيش المشركين ، وكانت بدر سوقا تجتمع إليه العرب في أوائل ذي القعدة ٥٥. فانطلق النبي (ﷺ) لموعده حتى نزلوا بدراً فوافقوا السوق٥٦، فذلك قول الله تبارك وتعالى: (**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**)٥٧ والفضل ما أصابوا من التجارة .

ولم يقتصر دور هذه الأسواق على التبادل السلعي والنشاط الاقتصادي فقط ، بل كان لها دور اجتماعي أيضا ، وكان من نتائج هذا النشاط التجاري الواسع التحاق أعداد كبيرة جدا من المسلمين للعمل في ميدان التجارة ، سواء أكانوا تجارا أو عاملين في مهن ذات صلة بالتجارة ، مثل : الباعة ، والسماسرة ، والأدلّاء ٥٨ في القوافل والحراس ، وغيرهم من العاملين في مجال الخدمات والحِرف ، والأعمال المختلفة٥٩ .

ويبدو من كتب الحديث أن الصحابة كانوا يزاولون التجارة ، ويتكسبون في الأسواق ، وقد كانوا نشطين جدًّا في هذا الميدان ، ومن جملة ما قيل في هذا الأمر إن أبا هريرة (رضي الله عنه) سُئل عن كثرة روايته للحديث النبوي الشريف فأجاب قائلا : ((إن إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم صفق الأسواق ، وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني ، فأشهد إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم ...))٦٠. فالأنصار كانوا أصحاب زرع وأموال٦١ ، والمهاجرون كانوا أصحاب تجارات٦٢.

وكانوا إذا التهوا في السوق وانصرفوا في التجارة ونسوا أمورهم الأخرى ، قالوا ألهانا الصفق بالأسواق٦٣.

وقال أبو الدرداء٦٤ (رضي الله عنه) انه كان : ((... تاجراً قبل المبعث ، فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا ، فتركت التجارة ولزمت العبادة ...)) ٦٥.

ومن الطبيعي أن تتسع أسواق المدينة بحكم ازدياد عدد السكان ، وكثرة المهاجرين إليها ، ومن أستقر فيها ، وكثرة الأحاديث الواردة في البيوع دليل على ذلك . فقد تمت العمليات التجارية

في أسواق الدولة الإسلامية بكثرة والتزم كثير من الباعة بالقواعد الشرعية في أثناء عمليات البيع ، إذ كانت القناعة والرضا مسلكهم المفضل منطلقين من منظور ديني واجتماعي٦٦ .

ومن خلال استقراء النصوص الواردة في كتب الحديث والتاريخ ، نلمس أن الصحابة كانوا أحراراً في ممارسة المهنة ، لكن على وفق ضوابط الشرع ، ولم تتدخل الدولة إلا فيما يخص ضبط المعاملات من أوزان ومكاييل ، قال سويد بن قيس٦٧ (ﷺ) : ((جلبت أنا ومخرمة العبدي٦٨ بزّاً ٦٩ من البحرين إلى مكة ، فأتانا رسول الله (ﷺ) يمشي فساومنا بسراويل- أو اشترى منا سراويل – وثم وازن بالأجر ، فقال للوزّان **زن وأرجح** ...))٧٠ .

وورد في كتاب تاريخ ابن أبي خيثمة ٧١ أن هناك من النساء ممن كن يسهمن في العملية التجارية في عصر الرسالة ، ومنهن امرأة تدعى (قَيْلَةَ) ٧٢ قدمت إلى رسول الله (ﷺ) تسأله عن بعض أنواع البيوع .

المبحث الثاني : أحكام السوق

أولا_ منع الاحتكار:

تشير النصوص إلى أن النبي (عليه الصلاة والسلام) اهتم بأمر الأسواق وما يجري فيها من أمور تجارية ، لذا حرص على وضع ضوابط تحول دون الغش ، والتطفيف ، والخداع ، فقد مورست عمليات البيع والشراء على نطاق واسع في الدولة الإسلامية ولم تتدخل الدولة ما دامت تسير على وفق مبادئ الشرع بعيدة عن الاحتكار والغش ، والتطفيف ، والتدليس٧٣ فقال رسول الله (ﷺ): ((**لا يحتكر إلا خاطئ**)) ٧٤ مرتين وذلك للمبالغة في التنفير منه.

واهتم (عليه الصلاة والسلام) بموضوع الاحتكار وهو من المواضيع المتصلة بالبيوع ، ويقصد به : حبس الطعام وغيره عند احتياج الناس له حتى يرتفع ثمنه ٧٥ . فان حدثت إحدى هذه الحالات عندئذ يصبح من حق الدولة أن تتدخل متمثلة بشخص الرسول (ﷺ)عندما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أو من ينوب عنه ، وبعدئذ تولى هذه المهمة المحتسب ٧٦ .

وفي منع الاحتكار أيضا قال النبي ﷺ : ((**الجالب مرزوق والمحتكر ملعون**)) ٧٧. فالجالب الذي يجلب البضاعة إلى السوق ويبيعها بربح يسير بعكس المحتكر، الذي يظلم الناس بعمله هذا ، لما يقع من ضرر . وقال الترمذي ((.. أهل العلم كرهوا احتكار الطعام ورخّص بعضهم في الاحتكار في غير الطعام))٧٨.

والمجمع عليه إن الاحتكار منهي عنه في مواد الطعام ، لأنها قوت الإنسان ، فالغاية من النهي دفع الضرر ومنع الاستغلال ٧٩.

وبشأن الاحتكار ذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) أن : ((مما اشتهر عند ذوي البصر والتجربة في الأمصار ، أن احتكار الزرع لتحين أوقات الغلاء مشئوم وانه يعود ... بالتلف والخسران)) (٨٠) وعلل ذلك على أساس أنه : ((... اخذ أموال الناس بالباطل))٨١ .

ثانياً _ التسعير :

التسعير له علاقة بالسوق والنشاط التجاري ، فقد ورد في الأحاديث الموثقة عن النبي (ﷺ) ما يدل على أنه لم يسعر، إذ ورد بهذا الشأن عن أنس بن مالك(ﷺ) انه قال : ((غلا السعر على عهد النبي فقال الناس : يا رسول الله غلا السعر فسعّر لنا ، فقال رسول الله (ﷺ) : **إن الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعّر، وإني أرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة ظلمتها إياه بدمٍ ولا مالٍ**)) ٨٢ .

ففي التسعير ظلم للبائع بإجباره على بيع سلعته بسعر محدد بغير حق، فلم يسعر رسول الله (ﷺ).وكان هذا عام ٨ للهجرة / ٦٢٩ للميلاد٨٣ إذ طلب بعض الصحابة منه (ﷺ)أن يأمر أهل السوق ألا يبيعوا أمتعتهم إلا بسعر محدد فيمنع من الزيادة عليه أو النقصان لمصلحة ، فأجابهم بالحديث أعلاه ، أي أن الله هو الذي يرخص الأشياء ويغلّيها ، فلا اعتراض لأحد٨٤ ، فالناس مسلطون على أموالهم والتسعير حجر عليهم، والإمام مأمور بمصلحة المسلمين وليس النظر في مصلحة المشتري برخص الثمن٨٥ . فالمانع من التسعير مخافة أن يظلمهم في أموالهم .

ثالثا _ الرقابة على الأسواق :

تشير كتب السيرة إلى أن الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) كانوا يباشرون بأنفسهم مراقبة الأسواق في صدر الإسلام ، فكما راقب الرسول (ﷺ) الأسواق بنفسه، كذلك استعمل سعيد بن سعيد بن العاص(ﷺ) على سوق مكة حين افتتحها ٨٦ .

وقد تدخلت الدولة في مراقبة الأسواق بقصد تحقيق العدل بين البائع والمشتري . فكان رسول الله (ﷺ) يتفقد الأسواق ليقف على أحوال الناس وليغير الأعراف التي تسوده إلى ما يتناسب مع أحكام الإسلام ، حتى صار النموذج الأمثل للسوق هو ما أرساه رسول الله (عليه الصلاة والسلام). فكثيرا ما ترد نصوص عن الصحابة أنهم كانوا يرافقون رسول الله (ﷺ) أثناء

ارتياده للأسواق ، قال أبو هريرة (ﷺ) : ((كنت مع رسولِ الله ﷺ في سُوقٍ من أسواقِ المدينةِ ...))٨٧.

وعن أبي موسى الأشعري ٨٨ﷺ :((انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق البقيع٨٩ فأدخل يده في غراره فأخرج طعاما ...))٩٠ فأطلق عليه اسم البقيع غير مضاف٩١ وكذا في حديث عبد الله بن عمر ﷺ قال: ((كنت أبيع الإبل بالبقيع ، فأبيع الدنانير واخذ الدراهم...))٩٢. والسوق موضع عصمة ومنفعة للمسلمين ، فلا ينبغي للمسؤول أن يترك أهل الأسواق وما أرادوه من أنفسهم إذا كان في ذلك فساد لغيرهم ولو كان في ذلك إخراجهم من السوق وإدخال غيرهم فيه والقيمة حسنة ولا بد منها عند الحاجة إليها مما لا يكون فسادا ينفر به الجالب ويمتنع به التاجر من البيع ؛ لأن ذلك أيضا باب فساد لا يدخل على الناس ولم يكن رأي المسئول إقامة السوق وإصلاحها٩٣ . ويقوم جهاز الحسبة بضبط السوق من حيث تفقد المكاييل والموازين ويمنع المعاملات المحرمة ؛ لتحقيق الأنموذج الأمثل لما يجب أن يكون عليه السوق من تنظيم ٩٤.

رابعا _ <u>ضوابط الأسواق :</u>

١_ الالتزام بالمبادئ :

أشاع رسول الله (ﷺ) من خلال أحاديثه وأفعاله فكراً تجارياً أصبح من أدبيات النشاط التجاري الذي يلتزم به المسلمون في البيع والشراء ؛ ليتجنبوا الشبهات٩٥ ، ففي هذا الشأن روي عن أبي ذر الغفاري٩٦ ﷺ قال : ((قال رسول الله ﷺ : **ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ... المسبل٩٧ والمنّان والمنفق سلعته بالحلف كاذباً**)) ٩٨ . فقد ميّز (عليه الصلاة والسلام) في الحديث بين التجار الأخيار الذين يلتزمون بالصدق والتقى والبر في تجارتهم٩٩ ، وبين التجار الفجار الذين يلجئون إلى التدليس في المعاملات ؛ لترويج السلع بما تيسر من الأَيمان ونحوها.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية جملة من القواعد والضوابط ؛ كي تتحقق مصلحة البائع والمشتري على حد سواء ، مما يضمن استقرار السوق وإشاعة الأخوة بين أفراد المجتمع ، ولاسيما ان الشروط الأساسية للمنافسة الشريفة تتجلى في الالتزام بتعاليم الإسلام ، وبطبيعة الحال السوق يدخل في إطار هذا الالتزام ، لذلك حرم كل عقد يؤدي إلى الربا ، والظلم ، والغرر ، والغبن ، والتدليس . فالغرر والجهالة ممنوع في البيوع ، إذ أشار القبّاب١٠٠(ت

٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م) في مخطوطه إلى أنّ بيع الغرر ممنوع سواء أكان في الثمن ، أم الثمر قبل أن يطيب ، ويترتب عليه فسخ العقد مادام العقد قائماً لم يبت فيه .

ولضمان سير السوق بالشكل الطبيعي أكد رسول الله (ﷺ) أهمية الوفاء في التعامل عندما حرم الغدر وبضمنه الغدر في البيوع ، إذ أوردت كتب الحديث١٠١ من ضمن كتاب البيوع حديثاً نبوياً شريفاً ، قال رسول الله (ﷺ) : ((**ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة**)) فقد كان البعض ينصب الألوية في الأسواق لغدرة الغادر ، لتشهيره بذلك ١٠٢وليتعظ به غيره .

٢- لا ضرر ولا ضرار :

وضع النبي (ﷺ) ضوابط وقواعد اقتصادية عامة ، تضبط التعامل الاقتصادي في المجتمع ، وتصلح للتطبيق في كل زمان ومكان مع عدم تحديد الكيفيات والأساليب ؛وذلك تمكينا للمسلمين من الاجتهاد بما يتناسب مع ظروف العصر الذي يعيشون فيه ، ومن أمثلة هذه القواعد والمبادئ العامة (لا ضرر ولا ضرار) قال رسول الله (ﷺ) : ((**لا ضرر ولا ضرار من ضار ضره الله ومن شاق شق الله عليه**))١٠٣ . فهذا الحديث يشكل قاعدة اقتصادية يمكن أن يندرج تحتها كل سلوك اقتصادي أو صيغة مستحدثة تؤدي إلى الإضرار بالمجتمع ، فالعلماء المجتهدون في كل زمان أولى بتقدير هذه الصيغ ، أو الأدوات ، أو الأساليب ،أو الأنشطة ،أو المشروعات التي يمكن أن تلحق الضرر بالمجتمع ، وحتى لو اشتملت على بعض النفع ، فدرء المفاسد أولى من جلب المنافع .

ويحظر الإسلام إنتاج السلع الضارة التي لا تعود على الفرد بالنفع ، فقد لعن رسول الله (ﷺ) في الخمر عشرة ١٠٤، فالتحريم امتد ليشمل كل النشاطات الاقتصادية المرتبطة بهذه الصناعة .

ولضمان ذلك حرّم الإسلام العديد من البيوع التي تنطوي على الغش والخداع والغرر ، إذ اخذ الرسول (ﷺ) على عاتقه متابعة التزام التجار بأحكام البيوع ، وقد شق مرة زقاق خمر في سوق المدينة. قال عبد الله بن عمر(رضي الله عنه) :((أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن آتيه بمدية وهى الشفرة فأتيته بها ...فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة وفيها زقاق خمر قد جلبت من الشام ، فأخذ المُدية مني ، فشق ما كان من تلك الزقاق بحضرته ...))١٠٥.

ولمنع الظلم جاء النهي عن بيع النجش وهو الزيادة في ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليرغب غيره فيها كي يشتريها بأكثر من قيمتها(١٠٦) ، ففي هذا الصدد أوردت المصادر عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: ((قال رسول الله ﷺ : **لا يبيع بعضكم على بيع بعض ... ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى الأسواق ولا تناجشوا**)) ١٠٧ . وعلل ابن حجر١٠٨ (ت ٨٥٢

هـ / ١٤٤٨ م) النهي فيه أن التاجر إن فعل ذلك كان بصدد أن يقابل بالمثل مما يؤدي إلى اضطراب السعر في السوق، فنهوا عن ذلك ،كي لا يضر بعضهم بعضاً ، وقريباً من هذا الحديث ما رواه عبد الله بن عمر(ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : ((**لا يبيع أحدكم على بيع أخيه**))١٠٩. وهو أن يعرض سلعته على المشتري الراكن إلى شراء سلعة غيره وهو أرخص ، ليزهده في شراء سلعة الآخر١١٠ .

والنهي عن تلقي الوافدين من البادية بسلعهم قبل أن يهبطوا إلى السوق ويعلموا بالأسعار جاء لأجل منفعة البائع الذي يجهل الأسعار، فالشواهد التاريخية تشير إلى أنَّ رسول الله (ﷺ) كان يتولى مهمة متابعة تطبيق ضوابط عمليات البيع والشراء في أسواق المدينة ، إذ روى عبد الله بن عمر(ﷺ) أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد رسول الله (ﷺ) فيبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى يعرضوه في السوق١١١ ، لأنهم لا يعرفون السعر الحقيقي عندها يكون الجالب بالخيار في إمضاء البيع أو رده١١٢ ، وفي هذا حفظ لمصلحة الجالب ، لأن الأحكام مبنية على المصالح١١٣ مع الترفق بالناس ، ليوسعوا على أهل السوق١١٤.

إن النهي عن هذا النوع من البيوع متأت من كونه خداع للبدوي الجالب للسلعة . ففي رواية عن أبي هريرة (ﷺ) قال : ((قال رسول الله ﷺ : **لا تلقوا الجلب فمن تلقاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار**)) ١١٥. وقال :((**لا تلقوا الركبان ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد**))١١٦.

ومن البيوع المنهي عنها بيع السلع قبل قبضها، ومن المفيد أن نذكر حدثاً تاريخيا أوردته المصادر١١٧ بشأن النهي عن بيع ما لم يقبض وما لا يملك، إذ عين رسول الله (ﷺ) عتّاب بن أسيد (ﷺ)على مكة بعد فتحها عام ٨هـ ، وأمره أن ينهاهم عن بيع ما لم يقبضوا ١١٨ . فلا يجوز بيع ما لم يقبض ، فإن باع شيئا ليس في ملكه فان بيعه فاسد إذ ((**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة وعن بيع وسلف وعن ربح ما لم يضمن وعن بيع ما ليس عندك**)) ١١٩وتأسيسا على هذا اتفق العلماء١٢٠على ضرورة توافر شرط الملك عند البائع ، فإن لم يتوافر هذا الشرط ، أصبح البيع باطلا .

المبحث الثالث : تنظيمات السوق

تعد الأسواق واحدة من أبرز عطاءات الحضارة العربية الإسلامية والأكثر تميزا فيها ، فقد كانت تشكل جزءا حيويا مهما من المدينة الإسلامية ، ومركز الفعالية الاقتصادية ، والاجتماعية فيها ، فضلا عن وظائفها التجارية المباشرة. وقد نمت وتطورت نظمها في ظل نمو وتطور الحضارة الإسلامية. إذ أدت الأسواق ، حيث الصناع والتجار ، دورا حيويا في تأريخ المدن الإسلامية ، امتد دورها إلى النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية١٢١.

أولا _ التمدن والتخصص :

واصلت معظم الأسواق المشهورة في الجاهليّة نشاطها التجاري والأدبي في ظل الإسلام ، وزاد عددها مع اتساع رقعة الدولة ، ويصف لنا ابن هشام أن بالمدينة أسواقاً وكان من أشهرها سَوْقَ (النَّعَمْ)١٢٢ ، وسوق (حباشة) وهو سوق بتهامة١٢٣. وسوق (البقيع) وسوق (الخليل)، فقد روي عن سعد بن أبي وقاص (ﷺ) انه قال : ((كنا مع رسول الله في سوق الخليل ...)) هذا فضلا عن غيرها من الأسواق١٢٤.

والمستقرئ لنصوص كتب الحديث لا يجد صورة واضحة ومتكاملة لما كان عليه تخطيط السوق ، باستثناء الحديث الذي سبق أن ذكرناه يشأن سوق المدينة، كما وردت إشارة واحدة إلى سوق أخر في البقيع أو بالقرب منه ، عندما قال : ((خرج رسول الله ﷺ إلى البقيع فقال: يا معشر التجار حتى إذا اشرأبوا ، قال : **التجار يُحشرون يوم القيامة فُجاراً ، إلا مَنْ اتقى الله وبر وصدق**))١٢٥ . نلمس من الرواية تحديد موقع السوق في البقيع لمناداة رسول الله (ﷺ) على التجار فيه . ولنا أن نتصور أن التطور الذي طرأ على حياة المجتمع المدني بحكم الإسلام وقيام الدولة على وفق مبادئ الدين الحنيف تبعه تطور بما في ذلك نمط السوق .

وفيما يخص الصنّاع نرجح أنهم كانوا مستقلين وهؤلاء يملكون وسائل الإنتاج ورأس المال . ويبدو أن نشاط أهل الحِرف يتصل اتصالا وثيقا بأهل المدن ، كما هو الحال في المدينة المنورة ، وان بوادر الحيوية والتنظيم رافقت التشجيع النبوي للحرف وأهل الحِرف ، فلم يعودوا من الموالي واليهود فقط ، بل امتد ليشمل المسلمين . ويعد هذا تطورا مهما في النشاط الاقتصادي ، وهذا التطور ناشئ عن إشراف الدولة على الحرف والمهن ١٢٦. وفي سوق المدينة تجد طوائف عديدة متنوعة يشاركون في إدارة دفة تجارة المدينة ، وقد تحتكر بعض الطوائف صناعات معنية، فقد ذكر الطبري أن اليهود كانوا يمتهنون الصياغة ١٢٧. احترفوها ولم يحترفها أحد من العرب١٢٨، وكانوا يصنعون أنواعًا كثيرة من الحلي الذهب وكانوا يبيعون

هذه الحلي في سوق عرفت بهم ، كان يأتيها النساء من أهل المدينة يشترين ما يلزمهن منها١٢٩.

وأشارت الروايات إلى محلات صياغة الذهب والحدادة وغيرها ، غير أنها لم تشر إلى مقدار أجور العمال ١٣٠. وعلل الغزالي١٣١ ظهور الأسواق بما فيها من مهن بسبب حاجة الناس لما عند بعضهم البعض ، ولتبادل الخدمات فيما بينهم . وعد شدة الحاجة عند الأطراف المتبادلة هي التي تحدد عوامل البيع والشراء وبالتالي تحدد سعر التبادل بينهم .

والميزة التي نتلمسها من التسميات التي كانت تطلق على الأسواق ، إنها تتسم بالتخصص حيث تكوّن أسواق مكة حوانيت متراصة على هيئة مجمعات متخصصة مثل سوق الحطابين ، وسوق الخبازين ،وسوق التمّارين ، وغيرها من الأسواق ، وربما ينطبق هذا الأمر على أسواق المدينة . وهناك الأسواق التي تستدعي طبيعتها أن تكون بعيدة عن وسط المدينة ، مثل : الأسواق المتخصصة في تجارة الماشية ، والحطب ، والمجازر ،والدباغة وغيرها ١٣٢. إذ تؤدي الحِرف والصناعات دورا أساسيا في السوق ، فهي من المصالح العامة للمسلمين.

وكان النبي (ﷺ) ((في مهنة أهله))١٣٣ وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من السوق إلى أهله ١٣٤. كما ورد في وصف النبي أنه سهل الخلق ليس بفظ ، ولا غليظ ولا سخاب١٣٥ بالأسواق ، ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ١٣٦.

ثانيا _ السلع :

يرى ابن خلدون إن الأسواق تشتمل على حاجات الناس بشتى أنواعها ، فمنها الضروري وهي الأقوات، ومنها الحاجي والكمالي مثل الادم ، والفواكه ، والملابس ، والمراكب ، وسائر المصانع والمباني . ثم وضح ابن خلدون أثر العرض والطلب على تحديد السعر بازدياد عدد السكان ودرجة كون السلع من الضروريات أم من الكماليات ١٣٧.

أما بخصوص أنواع السلع الرئيسية التي كانت تعرض في الأسواق آنذاك فكان أهمهاالأقمشة المستوردة بواسطة التجار، اليمانية والتركية ، ومنها ما يأتي من نجران١٣٨. عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال :

((كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني١٣٩غليظ الحاشية...))١٤٠.

كما أشارت المصادر إلى دور فدك١٤١ في صنع الملابس ، فروى أسامة بن زيد١٤٢ حديثا مؤداه أن رسول الله ارتدى قطيفة فدكية١٤٣ .

وهناك الملابس اليمانية١٤٤ والشامية ففي رواية ارتدى (عليه الصلاة والسلام) جبة شامية١٤٥، وفي هذا إشارة إلى إن بعض الملابس ، أو المنسوجات كانت تنسب إلى البلاد التي أتت منها .

من خلال استقراء النصوص الواردة في كتب الحديث النبوي الشريف ، نلمس أن الصحابة كانوا أحراراً في ممارسة المهنة ، لكن على وفق ضوابط الشرع ، ولم تتدخل الدولة إلا فيما يخص ضبط المعاملات من أوزان، كما في الحديث الذي قال فيه (عليه الصلاة والسلام) للوزّان ((... **زن وأرجح** ...))١٤٦ .

ونهى رسول الله (ﷺ)عن الممارسات الذميمة مثل: الغش في عرض السلع وعمليات البيع والشراء ، لأن في ذلك حماية للمستهلكين ، أي حماية لعامة الناس. فقد تولت الدولة في صدر الإسلام مسؤولية الإشراف على الأسواق ، إذ ذكر أن رسول الله (ﷺ) كان يتجول في السوق ، ويتفقد أحوال التجار وبيعهم ويرشدهم إلى طرق البيع السليم ويحذرهم من الغش فقد ادخل يده مرة في طعام مبلول فقال : ((**من غشنا فليس منا**))١٤٧ داعيا إلى عرض السلع بطريقة تتيح للمشتري الاطلاع عليها بشكل سليم .

الخاتمة

– على الرغم من عدم توفر تفصيلات دقيقة ، أو واضحة في المصادر المتاحة عن طبيعة المعاملات والنظم الداخلية لأسواق المدن الإسلامية الأولى، خاصة في المرحلة المبكرة من تأسيسها إلا أننا نستطيع أن نشخص الحالات الآتية :

– للسوق في الإسلام أهميته المالية والاقتصادية في حياة الناس، إذ أنه موضع التعامل ، وعن طريقه يحصل كل فرد على ما يحتاجه من أموره المعيشية وحاجاته الضرورية ، وقد زودتنا كتب الحديث النبوي بأسماء عدد من الأسواق في عصر الرسالة .

– حظي السوق الإسلامي بعناية الرسول (صلى الله عليه وسلم) واهتمامه ، حيث تعهده بالإشراف والمراقبة ، ووضع له ضوابط ، وسن له آداباً ، وطهره من كثير من المعاملات المحرمة مثل : الغبن ، والتغرير ، والخداع ، وبخس المكيال ، أو الميزان ، والنجش ، والاحتكار ، والربا، وغير ذلك من المعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل .

– أوردت كتب الحديث الإجراءات النبوية في النواحي الاقتصادية والمالية ، فضلاً عن الإجراءات الاجتماعية التي وضحت بعض الأحداث التاريخية ذات العلاقة بهذه الجوانب ، وعلى وجه الخصوص في عصر النبوة . وإن اغلب هذه الأحاديث موثّقة ومُسندة عن رواة ثقات مما أضفى المصداقية على المرويات.

– عُني الإسلام بوضع الضوابط ، والأسس وإرساء القواعد ، والأحكام والإكثار من التوجيهات والنصائح التي تعزز هذا النشاط الاقتصادي من(السوق) الذي تتحقق فيه مصلحة الأفراد والجماعات على حد سواء .

– يقوم السوق في الإسلام على أساس المنافسة الحرة ، ولكنها ليست حرية مطلقة وإنما هي منضبطة بميزان الإسلام .

الهوامش

١ - ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الافريقي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) لسان العرب ، ط ٣ (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤ هـ) ج١٠ ، ص١٦٦.

٢ – ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط ١ (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٩٦ م) ج٢ ، ص٤٣٥ ؛ القاضي عياض ، بن موسى بن عياض اليحصبي ألبستي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (القاهرة ، ١٩٤٧م) ج ٨ ، ص ١٨١.

٣ – الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت ، المكتبة العلمية ، د . ت) ج٢٥ ، ص٤٨٢.

٤ – سورة الفرقان ، الآية ٧.

٥ – الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م) ج ١٩ ، ص ٢٤٢.

٦ – سورة الفرقان ، الاية٢٠ .

٧ – سورة النساء ، الآية ٢٩ .

٨– سورة النور ، الآية ٣٧ .

٩ – ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (ت ٢٤٥هـ/٨٢٩ م) المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر (بيروت ، دار الآفاق الجديدة، د.ت) ص١٦٢؛ علي ،جوا د ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ٤ (بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠١ م) ج٧ ، ص٢٠، ص٧١ و ج١٣، ص٣٠٢ و ج١٤ ، ص٨ .

١٠ – أي لا يبطلن هذا السوق بل يدوم لكم (ولا يؤخذ فيه خراج) أي لا يلزم أهل السوق بدفع أجرة . بأن يقال كل من يبيع ويشتري فيه فعليه كذا.(ينظر : ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢ ، ص٧٥١) .

١١ – الخراج هو الغلة والكراء ويراد بالخراج هنا الأجرة . (ينظر : ابن زنجويه ، حميد بن مخلد بن قتيبة الخرساني (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) الأموال ، تحقيق : د . شاكر ذيب فياض ، ط ١(السعودية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص٢٦٣) .

١٢ – ابن شبة ، عمر بن شبة بن عبيدة النمري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت (جدة ، ١٣٩٩هـ) ج١ ، ص٣٠٤.

١٣ – نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) ج٩ ، ص١٤٢.

١٤ – سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠ هـ) المعجم الكبير ، ط٢ (الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٣م) ج١٩ ، ص٢٦٤ .

١٥ – الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ط ٢(بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٧هـ)ج٢ ، ص ص٢٧٧ –٢٧٨ وص٢٨٠ .

١٦– المناوي ، عبد الرؤوف بن تاج الدين الحدادي (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١ م) فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط ١(مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٦ هـ) ج ١ ، ص ١٧٠.

١٧ – الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، ط ٣ (بيروت ، دار العلمي ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م) ص١٧٦.

١٨ – ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م) السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد (مصر ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، ١٩٩٣م) ج٢ ، ص٢٥٨.

١٩ – البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٧٧٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ١٨٨٢؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥م) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (بيروت ، دار الفكر، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) ج٧ ، ص٣٦١.

٢٠ – ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني(ت ٢٧٥ / ٨٨٨ م) سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٣م) ج٢ ، ص٧٥٠.

٢١ – أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥م) مسند احمد بن حنبل ، مذيل بأحكام شعيب الارناؤوط (القاهرة ، مؤسسة قرطبة ، ١٩٩٣م) ج ١ ، ص ٦٢.

٢٢_ الدرمي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت ٢٥٥ هـ /٨٦٨ م) سنن الدارمي ، تحقيق : فؤاد أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العربي ،١٤٠٧ هـ) ج ٢ ، ص ٤٣٦ .

٢٣ –(لسوقا) المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق .(ينظر : مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ/٨٧٤ م) صحيح مسلم الجامع الصحيح المشهور بصحيح مسلم (بيروت ، دار الفكر ، د . ت)ج ٤ ، ص ٢١٧٨).

٢٤ – مسلم ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢١٧٨.

٢٥_ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد فقهاء التابعين ، له رواية ، توفي سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م .(ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

التاريخ الكبير ، (حيدر اباد، الدكن ، دائـرة المعـارف العثمانيـة، ١٣٦٠هـ) ج ٤ ، ص ١١٥ ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج ١ ، ص ٤٢٢) .

٢٦_ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ ؛ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سـورة (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) سنن الترمذي الجامع الصحيح ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف (بيـروت ، دار الفكر ، ١٩٨٣م) ج ٥ ، ص ١٥٤.

٢٧- (عكاظ) اسم سوق كان بين مكة والطائف . (ينظر ، البخاري ، صحيح البخـاري ، ج ٢ ، ص ٦٢٨) .

٢٨ – كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية . (ينظر ، البخاري ، صحيح البخـاري ،ج ٢ ، ص ٧١٢) .

٢٩- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م) الطبقات الكبـرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط ١ (بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨م) ج١ ، ص٣١٥ ؛ احمـد ، مسـند احمد ، ج٥ ، ص٣٧١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٧٤٠ .

٣٠ – حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي ألأسدي هو ابن أخي خديجـة بنت خويلد زوج النبي (ﷺ) ولد في الكعبة . وكان من المؤلفة قلوبهم .شهد حنينا وأعطى من غنائمهـا مائة بعير ثم حسن إسلامه و جاء الإسلام وفي يد حكيم الرفادة وكان يفعل المعروف ويصـل الـرحم ، أسلم يوم فتح مكة ، وحسن إسلامه، كان من أشراف قريش وعقلائها ونبلائهـا، لـه روايـة بالحـديث النبوي، قدم دمشق تاجراً .(ينظر:ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبـي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢ م)ج ٦ ، ص١٦) .

٣١ – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١١ ، ص ١٩٨.

٣٢ – الواقدي ، المغازي ، ص١٧٦؛ أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) سنن أبي داود ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة (بيـروت ، دار الفكـر ، د. ت) ج ٢، ص١٧٠.

٣٣ – السمهودي ، علي بن عبد الله الحسيني الشافعي(٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) وفاء الوفاء باخبـار دار المصطفى ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٩هـ) ج٢، ص٧٤٧-٧٤٨.

٣٤ – صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٧٤٥.

٣٥ – البخاري ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٧٢٢؛ الحميدي ، محمد بن فتـوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥ م) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (بيروت ، دار ابن حـزم ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ج١ ، ص٩٠ .

٣٦ – احمد ، مسند احمد ،ج ٣، ص ١٩٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ،ج٢ ، ص٢٢٠؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ج٥ ، ص٢٥.

٣٧– ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ) ج٢٥ ، ص٤٢٢ .

٣٨ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ١٢٦.

٣٩ – البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) انساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط١ (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦ م) ج١ ، ص٣٠٩ ؛ ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) جوامع السيرة النبوية (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت) ص٦١١.

٤٠– الشريف ، أحمد إبراهيم : مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم (مصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥ م) **ج ١** ، ص **٣٣٧**.

٤١ – علي ، المفصل ، ج١٣ ، ص٣١٠.

٤٢– أحمد ، مسند احمد بن حنبل ، ج٢ ، ص٥٣٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٩، ص٥٠٠ .

٤٣ – النبط أهل الزراعة سموا بذلك لاهتدائهم إلى استخراج الماء واستنباطه من الينابيع ونحوها . ويقال النبط والأنباط والنبيط وهم فلاحو العجم . (ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٧٨٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ٢١٢٠) .

٤٤– ابن ماجة، سنن ابن ماجة ،ج٢ ، ص٧٥١؛ ابن عساكر ، تاريخ ،ج١١، ص١٩٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص١٩٢.

٤٥ – ابن عساكر، تاريخ ، ج١١، ص ١٩٨ ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ج٥ ، ص١٩٢.

٤٦ – ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٣٠٤ ؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) فتوح البلدان (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م) ص١٥؛ السمهودي ، وفا الوفا ، ص١٧٦.

٤٧ – البخاري ، صحيح البخاري ،ج ٢ ، ص ٧٨٢.

٤٨ – الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٤٢٣ .

٤٩ – ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات ، ط ١ (الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٣م) ج ٢ ، ص ١٠٢.

٥٠ – محمد بن ادريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) الأم (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٩٠ م)ج١ ، ص٢٢٩.

٥١ – ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٣٠٦ ؛ السمهودي ، وفاء الوفا ،. ج١ ، ص١٣٦.

٥٢ – تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٣٠٤ .

٥٣ – الدوري ، عبد العزيز، أوراق في التاريخ والحضارة أوراق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الأعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري ، ٢٠٠٨ م) ص ١٣.

٥٤ – أبو يوسف ، الخراج ، ص ٢٧٣ ؛ احمد ، مسند احمد ، ج٦ ، ص١٤١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣، ص١٣٣٤؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص١٠١.

٥٥ – الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٣٨٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص ص٥٩–٦٠ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ج١، ص٣٣٩ –٣٤٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ ، ج٢٦ ، ص٣٢٤

٥٦ –ابن أبي حاتم ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت: ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣(المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)ج ٣، ص٢٧٢.

٥٧ – سورة آل عمران ، الآية ١٧٤.

٥٨ – (سمسارا) دلالا وهو في الأصل القيم بالأمر والحافظ له ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره ويأخذ على ذلك أجرة . (ينظر : البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) صحيح البخاري ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، ط٣ (بيروت ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ج٢١ ، ص٧٥٧) .

٥٩ – ألكعبي ، عبد الحكيم ، نُظم الأسواق في المدينة الإسلامية ، تاريخ و أشخاص و تراث (الكويت ، مجلة العربي ، عدد ٦١٩ ، ٢٠١٠م) .

٦٠– البخاري ، صحيح البخاري ،ج٣ ، ص ٥٢ .

٦١ – علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١٣ ، ص ٣٠٩.

٦٢ – ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٣ ،ص ١٨٤؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠) صفة الصفوة ، تحقيق: محمود فاخوري ،محمد رواس قلعة جي، ط٢ (بيروت ، دار المعرفة ،١٣٣٩هـ / ١٩٧٩م) ج١، ص٩٩.

٦٣ – البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٢٢٧؛ مسلم ، صحيح مسلم ،ج ٣ ، ص ١٦٩٤.

٦٤ – أبو الدرداء اسمه عويمر بن ثعلبة كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم.نزل دمشق ، ولي قضاء دمشق . توفي في خلافة عثمان ﷺ . (ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢، ص٢٥) .

٦٥ – الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٣هـ/١٩٨٥م) ج٢ ، ص ٣٣٨.

٦٦ – الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، أنواع البيوع في النهج الاقتصادي الإسلامي ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٤١ (بغداد ، بيت الحكمة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م) ص ٣٠ .

٦٧ _ صحابي نزل الكوفة (ينظر : ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٢،ص ٤٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م) لسان الميزان ، ط ٢(بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م) ج ٧، ص ١٢١) .

٦٨_ مخرمة وقيل مخرفة بالفاء صحابي رأى النبي وعامله . (ينظر: أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن احمد (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل يوسف العزازي ، ط ١(الرياض ، دار الوطن ،١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م) ج٥ ، ص ٢٦٤٠) .

٦٩– البز : ضرب من الثياب .(ينظر : ابن منظور ، ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣١١) .

٧٠– الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ ورد بلفظ مقارب (ينظر : البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٧١ م) سنن البيهقي الكبرى ،تحقيق : محمد بن عبد القادر(مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م)ج ٦، ص ٣٣) .

٧١ – ابن أبي خيثمة ، أبو بكر أحمد (ت ٢٧٩هـ) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال ، ط١(القاهرة ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ج٢ ، ص ٨٢٨ (ينظر: الطبراني ، المعجم الكبير، ج٢٥، ص١٣) .

٧٢ قيلة الأنمارية يقال لها أم بني أنمار وأخت بني أنمار وقال الطبري العقيلية وقال ابن أبي خيثمة الأنصارية أخت بني أنمار لها صحبة .دارها بمكة . (ينظر: ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٨ ، ص ٨٧) .

٧٣– ينظر : الكبيسي ، أنواع البيوع في النهج الاقتصادي الإسلامي ، ص ٣٠ .

٧٤– مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٥ ، ص ٥٦ ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، ح ٢ ، ص ٣٢٣ .

٧٥– القاري ، علي بن سلطان محمد الهروي (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط ١ (بيروت ، دار الفكر ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م) ج ٥ ، ص ١٩٤٩ ؛ الصنعاني ، محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني(ت ١١٨٢ هـ/١٧٦٨م) سبل ام شرح بلوغ المرام من أدلة الاحكام (مصر، دار الحديث ، د. ت)ج٣ ،ص ٢٥.

٧٦- ينظر : الكبيسي ، أنواع البيوع في النهج الاقتصادي الإسلامي ، ص ٣٠ .

٧٧- الفاكهي ، محمد بن اسحاق المكي (ت ٢٧٢هـ /٨٨٥م) اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، ط٢ (بيروت ، دار خضر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)ج ٣ ،ص ٣١ ؛ سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة ، ج٢، ص٧٢٨) .

٧٨_ سنن الترمذي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ .

٧٩ – المرداوي ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تحقيق : طعمة حامد الفقي ، ط ٢(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧٦هـ) ج ٤ ، ص ٣٣٨ .

٨٠_ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) المقدمة ،ط ٥(بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٤ م) ص ٣٩٧ .

٨١ _ المقدمة ، ص ٣٩٧ .

٨٢_ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج ١١ ، ص ٣٠٧ ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض ،ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م)ج ٦، ص٤١٤ ، ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي(ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) المغني (القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م) ج٤ ، ص١٦٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) شذرات الذهب في اخبار مَنْ ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط ، خرّج احاديثه : عبد القادر الارناؤوط ، ط ١ (دمشق ، دار ابن كثير ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ج ١، ص١٢) .

٨٣_ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ١٢ .

٨٤_الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) الوسيط في المذهب ، تحقيق : أحمد محمود ابراهيم ومحمد محمد تامر ، ط ١ (القاهرة ، دار السلام ، ١٤١٧ هـ) ج ٣ ، ص ٦٨ .

٨٥_ المباركفوري ، محمد عبد الرحمن ، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ م) ج ٤ ، ص ٤٥٥ .

٨٦ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص١٤٣.

٨٧ – احمد ، مسند احمد بن حنبل ، ح٢ ، ص٣٣١ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص ٢٢٠٧(ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٤٨) .

٨٨ – أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس ، قدم مكة وأسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله (ﷺ) بخيبر.(ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٦٧) .

٨٩ – يقال : ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة . (ينظر: السمهودي ، وفاء الوفا ،ج٢، ص ٦٣٥) .

٩٠ – الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة ،دار الحرمين ،١٤١٥هـ)ج٤ ، ص٢٩٣؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ح٩ ، ص١٤٧.

٩١ – السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢، ص ٢٤٧.

٩٢ – الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٣٦ .ورد بلفظ مقارب (ينظر : أبو داود ، سنن أبي داود ، ح ٣ ، ص ٢٣٨ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٢ ، ص٤١٣؛ الدارقطني ، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (ت ٣٨٥ هـ / ٩٠٥ م) سنن الدارقطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) ح ٣ ، ص ٢٣؛ الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م) ج٢ ، ص٥٠) .

٩٣ – ابن عبد البر ، الاستذكار ،ج ٦ ، ص ٤١٣.

٩٤ – الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية (القاهرة ، دار الحديث ، د . ت) ص٢٠٧ .

٩٥_ سابق ، سيد ، فقه السُنَّة ، ط ٣ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٧ م) ج٣ ، ص ٤٤ .

٩٦_ أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة قيل انه رابع مَنْ اسلم وقيل خامساً ، وهو أول من حيّى رسول الله بتحية الإسلام ، رجع إلى بلاد قومه بعد أن اسلم ، فأقام بها ثم قدم على رسول الله (ﷺ) بعد الخندق فصحبه إلى أن مات (عليه الصلاة والسلام). توفي أبو ذر في الربذة وحيدا سنة ٢٣ هـ / ٦٥٢ م ، قيل ٣٥ هـ وصلى عليه عبد الله بن مسعود(ﷺ) (ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٥٧ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م) ج ٧، ص ١٦٥) .

٩٧_ المسبل : الذي يطوي ثوبه يرسله إلى الأرض إذا مشى ، وإنما يفعل ذلك كبراً واختيالاً . (ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص ٣٢١) .

٩٨_ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ . ورد بلفظ مقارب (ينظر : الربيع : بن حبيب بن عمر الازدي البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، مسند الربيع ، تحقيق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف، ط ١ (بيروت ، دار الحكمة ، ١٤١٥ هـ) ج ١ ، ص ٢٩١).

٩٩_ ينظر : الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) شرح مشكل الاثار ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٥ / ١٩٩٤ م) ج ٥ ، ص ٣٣٢ .

١٠٠_ القبّاب ، أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي المالكي (ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) مخطوطة شرح مسائل الشيخ الفقيه ابن جماعة التونسي (الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، رقم ٠٠٩٤٦ ، نسخة مصورة عن مكتبة المصطفى الالكترونية) ص٣٨ .

١٠١_ البخاري ، صحيح البخاري ، ح ٣ ، ص ١١٦٤؛ مسلم ، صحيح مسلم ،ج ٥ ، ص ١٤١ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤، ص ٣٢٣) .

١٠٢_ ينظر : النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بشرح النووي على صحيح مسلم ، ط٢ (بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٥م) ج ١٢ ، ص ٤٣ .

١٠٣ – البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦، ص٦٩.

١٠٤ – الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٢ ، ص٣٨٠.

١٠٥ – احمد ، مسند احمد ، ج٢ ، ص١٣٢.

١٠٦_ الشافعي ، الأم ، ج ٣ ، ص ٩٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج٦ ، ص٥٢٧ ؛ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) إحياء علوم الدين (بيروت، دار المعرفة ، د . ت) ج٢ ، ص٧٨ .

١٠٧_ سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٣٢ ورد بلفظ مقارب(ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١، ص٧٥٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص١٣٨؛ الترمذي ، سنن الترمذي ،ج٢ ، ص٢٧٥) .

١٠٨_ فتح الباري ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ .

١٠٩_ البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٧٥٢ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

١١٠_ السندي ، محمد بن عبد الهادي المدني (ت ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م)حاشية السندي على صحيح البخاري (بيروت ، دار الفكر ، د. ت) ج٤ ، ص٣٩٩ .

١١١_ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري (المغرب ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ،١٣٨٧هـ) ، ج١٣ ،ص ٣٤٠ ؛

العيني ، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي(ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د . ت) ج ١١ ، ص ٢٤١ ؛ القاري ، مرقاة المفاتيح ، ج ٥ ، ص ١٩٣٦.

١١٢_ ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١١ ، ص ٢٨٢ .

١١٣_المناوي ، فيض القدير ، ج ٦ ، ص ٣٠٨ .

١١٤_ ابن عبد البر ، التمهيد ، ج١٣ ، ص٣٤٠ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج ١١ ، ص ٤٤١ .

١١٥_ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٥ ، ص ٥ ؛ البيهقي : السنن الكبرى ، ج٥ ، ص ٣٤٨ .

١١٦ – البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢، ص ٧٥٥ ؛ أبو داود ، سنن أبي داود ، ج٣ ، ص٢٧٥.

١١٧_ أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) مسند الامام ابي حنيفة رواية أبي نعيم ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ط١(الرياض ، مكتبة الكوثر ، ١٤١٥هـ) ص ٢٦٦ ؛ البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) معرفة السنن والآثار ، تحقيق : عبد المعطي امين قلعجي ، ط١ (كراتشي ، دار قتيبة ، ١٩٩١م) ج٨ ، ص ١٠٦ .

١١٨_ ينظر : الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص ٣٣٩ .

١١٩_ أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج٢ ، ص ١٧٨.

١٢٠_ ابن قدامة ، المغني ، ج٤ ، ص١٧٧ ؛ النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م) المجموع شرح المهذب (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٧ م)ج١٠ ، ص ١٥٦ .

١٢١ – الدوري أوراق في التاريخ والحضارة ، ص ١٣.

١٢٢– ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٤٨.

١٢٣ – عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦ م) مصنف عبد الرزاق ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي، ط ٢ (بيروت ، المكتب الاسلامي ، ١٤٠٣ هـ)ج٥ ، ص٢١٤ .

١٢٤ – الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) المعرفة والتاريخ ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، ط ٢ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١ م) **ج ١ ، ص ٢٢١.**

١٢٥_ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٢٢ .

١٢٦ – الدوري أوراق في التاريخ والحضارة ، ص ١٣.

١٢٧ – الواقدي ، المغازي ، ص١٧٦؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢، ص٤٩.

١٢٨ – الواقدي ، المغازي ، ص ص١٣٨– ١٣٩.

١٢٩ – البلاذري ، انساب الأشـراف ، ج١ ، ص٣٠٩ ؛ ابـن حـزم ، جوامـع السـيرة ، ص١٥٤؛ الخزاعي ، علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) تخريج الـدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسـلم مـن الحـرف والصـنائع والعمـالات الشرعية ، تحقيق:احسان عباس ، ط ٢(بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ١٤١٩هـ) ص٦١١.

١٣٠ – الواقدي ، المغازي ، ص١٧٦؛ ابن سعد ، الطبقـات الكبـرى ، ج٣ ، ص ١٦٤ ؛ الطبـري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢، ص٤٩ ؛ ابن عبد البر، الاسـتيعاب ، ج ٢، ص٤٣١ ؛ ابـن حجـر ، الإصابة ، ج ٧، ص ١٩٧.

١٣١– إحياء علوم الدين ،ج٣ ، ص٢٢٧.

١٣٢ – ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص٢٤٦، ص ص٢٦٤– ٢٦٨،

١٣٣ – البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص٢٣٩.

١٣٤ – اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت:٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصـور ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م)ج ١، ص ١١.

١٣٥ – السخب الصياح والضوضاء والجلبة . (ينظر: الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتـوح الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥ م) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسـلم ، تحقيـق : زبيـدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط ١ (القاهرة ، مكتبة السنة ، ١٩٩٥م) ج ١ ، ص ٢١٠.

١٣٦ – الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٤٧٠م) الجامع لأخلاق الـراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ) ج ١ ، ص ٣٥٣.

١٣٧ – المقدمة ، ج١ ، ص١٤٩ .

١٣٨ – البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣، ص ١١٨٣ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٢ ، ١٠٥٧.

١٣٩ – نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة . (ينظر: ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨ م) معجم البلدان (بيروت ، دار الفكر، د. ت) ج ٥ ، ص ٢٦٦) .

١٤٠ – مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢، ص ٧٣٠

١٤١ – فدك : بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة . أفائها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحا وذلك أن النبي (عليه الصلاة والسلام) لما نزل خيبر وفتح حصونها وبلغ ذلك أهل فدك فأرسـلوا إلى رسول الله(ﷺ) أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب . (ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٣٨) .

١٤٢– أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل المدني الكلبي ، من اليمن ، أمه أم أيمن بركة مولاة النبـي وحاضنته ، له رواية ، امره رسول الله على جيش عظيم فمات النبي(ﷺ) قبل ان يتوجه ، فأنفـذه أبـو

بكر ، مات أسامة بالمدينة سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣م . (ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ،ج ٢ ، ص٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص٣٦ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة، ط ١ (جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ج ١ ، ص ٢٣٢) .

١٤٣ – ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ،ج ٢ ، ص ١٤٢٢.

١٤٤ – ينظر: مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٦٤٩؛ النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن ، ط ١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩١ م)ج١ ، ص٦٢١.

١٤٥ – مسلم ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٢٧٤.

١٤٦_ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

١٤٧– مسلم ، صحيح مسلم ، ١ ، ص٩٨ ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الارناؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م).ج١٧ ، ص٣٣٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٢ ، ص١٨٠.

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا – المخطوطات :

القبّاب ، أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامي المالكي(ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) :

مخطوطة شرح مسائل الشيخ الفقيه ابن جماعة التونسي (الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، رقم ٠٠٩٤٦ ، نسخة مصورة عن مكتبة المصطفى الالكترونية) .

ثانيا – المصادر :

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م):

الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

احمد ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥م) :

مسند احمد بن حنبل ،مذيل بإحكام شعيب الارناؤوط (القاهرة، مؤسسة قرطبة ، ١٩٩٣م).

البخاري ، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) :

التاريخ الكبير ، (حيدر آباد، الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٠هـ) .

صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ (بيروت ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م)

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :

انساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١(بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٦م).

فتوح البلدان (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م) .

البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) :

سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد بن عبد القادر(مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م).

معرفة السنن والآثار ، تحقيق : عبد المعطي امين قلعجي ، ط١(كراتشي ، دار قتيبة ، ١٩٩١م) .

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) :

سنن الترمذي الجامع الصحيح ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت ، دار الفكر، ١٩٨٣م).

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) :

صفة الصفوة ، تحقيق: محمود فاخوري ، محمد رواس قلعة جي، ط٢(بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٣٩هـ / ١٩٧٩م)

المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) .

ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)

تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٣ (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ) .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) :

المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م) .

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) :

الثقات ، ط ١ (الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٣م) .

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الارناؤوط (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م).

ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي(ت٢٤٥هـ /٨٥٩ م) :

المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر (بيروت ، دار الآفاق الجديدة، د.ت).

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

فتح الباري شرح صحيح البخاري (بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ).

لسان الميزان ، ط٢(بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،١٣٩٠ هـ/ ١٩٧١م).

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ):

جوامع السيرة النبوية (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت) .

الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الازدي (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) :

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم (بيروت ، دار ابن حزم ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).

الخزاعي ، علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) :

تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحِرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تحقيق: د . إحسان عباس ، ط ٢ (بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٩هـ) .

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) :

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٣هـ)

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) :
المقدمة ، ط ٥ (بيروت ، دار القلم ، ١٩٨٤ م) .

ابن أبي خيثمة ، أبو بكر أحمد (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م) .
التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة- السفر الثاني ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال ، ط١(القاهرة ، ١٤٢٧هـ).

الدارقطني ، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (ت ٣٨٥ هـ / ٩٠٥ م) :
سنن الدارقطني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني(بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م).

الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت ٢٥٥ هـ /٨٦٨ م)
سنن الدارمي ، تحقيق : فؤاد أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، ط ١(بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ).

أبو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) :
سنن أبي داود ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ،طبعة جديدة منقحة ومفهرسة (بيروت. دار الفكر ، د. ت).

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) :
سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٣هـ/١٩٨٥م).
الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة ،ط ١(جدة ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

الربيع : بن حبيب بن عمر الازدي البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦ م) :
مسند الربيع ، تحقيق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف،ط ١(بيروت ، دار الحكمة ، ١٤١٥ هـ) .

ابن زنجويه ، حميد بن مخلد بن قتيبة الخرساني (ت ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م) :

الأموال ، تحقيق : د . شاكر ذيب فياض ، ط ١(السعودية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) :
الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس، ط ١(بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨م).

السمهودي ، علي بن عبد الله الحسيني الشافعي(٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٩هـ)

السندي ، محمد بن عبد الهادي المدني (ت ١١٣٨ هـ / ١٧٢٥ م) :
حاشية السندي على صحيح البخاري (بيروت ، دار الفكر ، د. ت) .

ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) :
المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط ١ (بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦ م).

الشافعي ، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) :
الأم (بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٩٠ م).

ابن شبة ، عمر بن شبة بن عبيدة النمري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) :
تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت (جدة ، ١٣٩٩هـ).

الصنعاني ، محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني (ت ١١٨٢ هـ/١٧٦٨م) :
سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الاحكام (مصر ، دار الحديث ، د . ت) .

الطبراني ، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م) :
- المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة ، دار الحرمين ، ١٤١٥ هـ) .
المعجم الكبير ، ط٢ (الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٣م) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :
تاريخ الرسل والملوك ، ط ٢(بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٧هـ).
جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط ١ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٠ م).

الطحاوي ، احمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) :
شرح مشكل الاثار، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط ١(بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ)

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣ هـ/١٠٧٠م):

- الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض ، ط١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م) .

الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق : مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري(المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).

عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ/٨٢٦ م) :

مصنف عبد الرزاق ،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢(بيروت ، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) :

تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري (بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٥م) .

ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) :

شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط ، خرّج أحاديثه : عبد القادر الارناؤوط ، ط ١(دمشق ، دار ابن كثير ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)

العيني ، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

عمدة القاري شرح صحيح البخاري (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د . ت)

الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) :

إحياء علوم الدين (بيروت ، دار المعرفة ، د . ت)

الوسيط في المذهب ، تحقيق : أحمد محمود ابراهيم ومحمد محمد تامر، ط ١(القاهرة، دار السلام ، ١٤١٧هـ).

الفاكهي ، محمد بن إسحاق المكي (ت ٢٧٢هـ /٨٨٥ م) :

أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، ط٢ (بيروت ، دار خضر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م) :
المعرفة والتاريخ ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، ط ٢ (بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م) .
الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) :
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(بيروت ، المكتبة العلمية ، د . ت)
القاري ، علي بن سلطان محمد الهروي (ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م) :
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،ط ١(بيروت ، دار الفكر ،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).
القاضي عياض ، بن موسى بن عياض اليحصبي البستي (ت ٥٤٤ هـ/١١٤٩ م) :
إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (القاهرة ، ١٩٤٧م)
ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي المقدسي الدمشقي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م):
المغني (القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م)
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م) :
البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري، ط١ (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م) .
ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ / ٨٨٨ م) :
سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٣م)
الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) :
الأحكام السلطانية والولايات الدينية (القاهرة ، دار الحديث ، د . ت).
المرداوي ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :
الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تحقيق : طعمه حامد الفقي ، ط ٢(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٧٦هـ)
مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ/٨٧٤ م) :
صحيح مسلم الجامع الصحيح المشهور بصحيح مسلم (بيروت، دار الفكر، د .ت)

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :
لسان العرب ، ط ٣ (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤ هـ)
النسائي ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م) :
سنن النسائي الكبرى ، تحقيق : د . عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن ، ط ١ (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩١ م)
أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) :
مسند الامام ابي حنيفة رواية أبي نعيم ، تحقيق : نظر محمد الفاريابي ، ط١ (الرياض ، مكتبة الكوثر ، ١٤١٥هـ)
معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل يوسف العزازي ، ط ١(الرياض ، دار الوطن،١٤١٩ه/١٩٩٨ م)
النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) :
المجموع شرح المهذب (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٧ م) .
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بشرح النووي على صحيح مسلم ، ط٢ (بيروت ، دار الفكر، ١٩٩٥م)
ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣ م) :
السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد (مصر ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، ١٩٩٣م)
الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧ / ١٤٠٤م) :
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) .
الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :
المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، ط ٣ (بيروت ، دار الاعلمي ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م).
اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م) :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) : معجم البلدان (بيروت ، دار الفكر، د. ت) .

ثالثا - المراجع :

الدوري ، عبد العزيز:

أوراق في التاريخ والحضارة أوراق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الأعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري، ٢٠٠٨م)

سابق ، سيد :

فقه السُنَّة ، ط ٣ (بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٧ م)

الشريف ، أحمد إبراهيم :

مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم (مصر، ،دار الفكر العربي، ١٩٩٥ م) .

علي ، جواد :

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ٤ (بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠١ م)

المباركفوري ، محمد عبد الرحمن :

تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط ١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م) .

رابعا - الدوريات :

الكبيسي ، حمدان عبد المجيد :

أنواع البيوع في النهج الاقتصادي الإسلامي،مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٤١ (بغداد ، بيت الحكمة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م)

الكعبي ، عبد الحكيم :

نظم الأسواق في المدينة الإسلامية ، تاريخ و أشخاص و تراث ، مجلة العربي ، عدد ٦١٩ (الكويت ، ٢٠١٠ م) .

Abstract

The market in Islam a historical study with in the prophetical Traditions

The Markets played a vital role in Islamic economic Life . Books in prophetical Tradition concentrated on a very important historical information which stands For on important era in t he nation history ,(BPUH) especially on the economical aspects which were taken from the scientific and practical reality of the message era.

Books of prophetical tradition and history mentioned the markets that were established in the message era that were visited by the prophet himself (BPUH) , Islam appeared in an environment which was full of markets that were the focus of All the Arab as a whole From the economical aspect .

The role of the market was not limited to trade exchange only, but also was educational assembly . In addition , it played a vital role in the political and religious and Military aspects.

Texts indicated to that the prophet (BPUH) was interested in Markets and what happens the trade affairs within , so that he but rules to avoid cheating .

The activity of buying and selling was practiced wily within the Islamic Government without any interference from it as they were Following the religious laws .

Markets are considered as being one of the prominent giving's of the Islamic Arabic tradition. It Formed a vital port of the Islamic city and a center for the economical and social activities besides its tradal functions .

The systems of those Markets were developed within the development of the Islamic tradition . The Markets play a vital role in the Islamic cities history , As the number of people was increasing , the Markets increased as a result .

The government interfered to watch the Markets to accomplish fairness between the buyer and seller, The prophet (BPUH) used to visit the Markets to watch the conditions of the people and change the traditions that were spread to what soft Islam lows to the extent that the Islamic Market was the ideal one.

Dr. Sajeda Mouhammed Zaki :

An instructor in college of education for women department of History , Iraqia university.